

لقد عاش لوبون حياة طويلة اتاحت له ان يشهد انتصار العلم وظهور الانظمة الاشتراكية وبسبب كل تلك الاشياء التي مر بها يمكن ان نفهم فكر لوبون نظريته المتعلقة بسلوكية الشعوب والجماهير والأعراق البشرية وقد درس لوبون الجماهير بطريقة علمية معتمدا على علم النفس وكانت فكرته هي أن كل كوارث الماضي القريب التي مرت بها فرنسا هي بسبب هجوم الجماهير وعدم القدرة على فهمهم وصددهم . وقد شكل كتاب سيكولوجية الجماهير نجاح منقطع النظير في دراسة علم نفسية الجماهير ويعتبر هذا الكتاب المانيفست الذي دشن علم النفس الجماعي ومن صفات الجماهير ايضا الجمع بين متناقضين كما يرى لوبون فيمكن ان تكون الجماهير وحشية ومدمرة مستعين بالطباع الحيوانية ويمكن ان تكون مالكة حسا روحانيا واخلاق عالية كما هو الحال في الثورات القومية